الله تعالى و نفي عن الله عجز او دل على مقدوره كان او يكون وكذلك كان قوله في سائر صفات
الذات على هذا التثبيت وكان اذا قيل له حدثنا عن علم الله الذي هو الله اتزعم انه قدرته ابى
ذلك واذا قيل له فهو غير قدرته انكر ذلك وهذا نظير ما انكر من قول اصحابه فيه ان علم
الله لا يقال هو الله ولا يقال غيره وكان اذا قيل له فقل ان الله علم ناقض ولم يقل انه
علم مع قوله ان علم الله هو الله قال وكان سبيل من يزعم ان طول الشي هو هو و
كذلك عرضه فقل ان طوله هو عرضه قال وهذا راجع عليه في قوله ان علم الله هو الله
وان قدرته هي هو لانه اذا كان علمه هو هو وقدرته هي هو فواجب ان يكون علمه هو
قدرته والا لزم التناقض قال وهذا اخذه ابو الهذيل عن ارسطاطاليس وذلك
ان ارسطاطاليس قال في بعض كتبه ان الباري علم كله قدرة كله حياة كله سمع كله
بصر كله فحسن اللفظ عند نفسه وقال علمه هو هو
هو قول ارسطو واصحابه ان العقل والعاقل والمعقول شي واحد وكذلك العناية
فهذه نقول اهل الكلام بعضهم عن بعض انهم يجعلون الصفة هي
الموصوف في الخالق والمخلوق فهولاء يناسب قولهم ان الكلام هو المتكلم واما اهل السنة و
الاثبات فقد ظهر كذب النقل عنهم واما اطلاق القول بان الصفة بعض الموصوف وانها
ليست غيره فقد قال ذلك طوايف من ايمة اهل الكلام وفرسانهم واذا حقق الامر في كثير
من هذه المنازعات لم يوجد العاقل السليم العقل يخالف ضرورة العقل لغير غرض بل كثير من
المنازعات يكون لفظيا او اعتباريا فمن قال ان الاعراض بعض الجسم او انها ليست غيره ومن قال
انها غيره يعود النزاع بين محققيهم الى لفظ واعتبار واختلاف اصطلاح في مسمى بعض
وغير كما قد اوضحنا ذلك في بيان تلبيس الجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية ويسمى ايضا
تخليص التلبيس من كتاب التاسيس الذي وضعه ابو عبد الله الرازي في نفي الصفات الخبرية
وبنى ذلك على ان ثبوتها يستلزم افتقار الرب تعالى الى غيره وتركيبه من الابعاض وبينا ما في
ذلك من الالفاظ المشتركة المجملة فهذا ان كان احد اطلق لفظ البعض على الذات وغيره من الصفات
وقال انه بعض الله وانكر ذلك عليه لان الصفة ليست غير الموصوف مطلقا وان كان
الانكار لانه لا يقال في صفات الله لفظ البعض فهذا اللفظ قد نطق به ايمة الصحابة و

التابعين

والتابعين وتابعيهم ذاكرين وآثرين قال ابو القسم الطبراني في كتاب السنة حدثنا
حفص بن عمر ثنا عمرو بن عثمن الكلابي حدثنا موسى بن اعين عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان يخوف عباده ابدى عن بعضه للارض
فعند ذلك تزلزلت واذا اراد الله ان يدمدم على قوم تجلى لها عز وجل وقد جاء في
الاحاديث المرفوعة في تجليه سبحانه للجبل ما رواه الترمذي في جامعه ثنا عبد الله بن
عبد الرحمن يعني الدارمي انبانا سليمن بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وامسك سليمن
بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة وقال ابو بكر بن ابي عاصم
في كتاب السنة ثنا حسين بن الاسود ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا اسباط عن السدي
عن عكرمة عن ابن عباس فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه الا مثل الخنصر قال فجعله دكا قال
ترابا وخر موسى صعقا غشي عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك عن ان اسالك الرؤية
وانا اول المومنين قال اول من امن من بني اسرائيل ورواه الطبراني قال ثنا محمد
بن ادريس بن عاصم الحمال ثنا اسحق بن راهويه ثنا عمرو بن محمد العنقزي فذكره عن ابن
عباس فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه الا مثل الخنصر فجعله دكا قال ترابا ورواه البيهقي
في كتاب اثبات الرؤية له قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
ثنا محمد بن اسحق يعني الصغاني ثنا عمرو بن طلحة في التفسير ثنا اسباط عن السدي عن
عكرمة عن ابن عباس انه قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعله دكا والصغاني ومن فوقه
الى عكرمة روى لهم مسلم في صحيحه وعكرمة روى له البخاري في صحيحه وروى الثوري و
حماد بن سلمة وسفين بن عيينة بعضهم عن ابن ابي نجيح وبعضهم عن منصور عن مجاهد عن
عبيد بن عمير في قوله في قصة داود وان له عندنا لزلفى وحسن ماب قال يدنيه
حتى يمس بعضه وهذا متواتر عن هولاء وممن رواه الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن
ابي عاصم النبيل في كتاب السنة ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن سفين عن
منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير وان له عندنا لزلفى قال ذكر الدنو منه
ذكره

Copyright © King Saud University